نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [17] السابعة عشرة

بعنوان

الغطاء الأمني الساتر

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام

صفر 1432هـ- 1/2011م

بسم الله الرحمن الرحيم

الغطاء أو الساتر

لابدّ للرجل الذي يعمل في العمل السريّ الخاصّ، لابدّ له من غطاء يتحرّك به حتّى لا يتعرّض لعمليّة الكشف.

كما أنّ رجل المخابرات لا يخطو خطوة واحدة، ويتحرّك في مكان ما إلا تحت غطاء، كذلك المجاهد في سبيل الله في هذا الوقت؛ حيث أنّ المجاهدين يتعرّضون لحملة شرسة من العدو، فلابدّ له من أن يكون على حذر، وأن يعرِف كيف يتملّص من هؤلاء الطواغيت المتربصين به، فالغطاء الذي يتحرّك به المجاهد ضرورة حتميّة تؤدي –إن شاء الله عز وجل– إلى نجاح العمل أو المهمّة التي هو بصددها.

الغِطَاءُ هُوَ: السَاتِرُ أَو المَظْهَرُ الخَارِجِيّ الّذِي يُخْفِي وَرَاءَهُ أَوجُهَ النَّشَاطَ السرِيّ لِلأَفرَادِ وَالمُنَظّمَاتِ وَالجَمَاعَاتِ، وَالتِّي تُبَرّرُ وُجُودَهُ فِي مَكَانٍ وزَمَانٍ مُعَيّنٍ يَسْتَطِيعُ القِيامَ بِعَمَلِهِ بِسرِيَّةٍ.

الغطاء هو: الساتر والمظهر الذي أنت تتخفى خلفه حتى تستطيع أن تقوم بالعمل على أكمل وجه دون أن تتعرّض لعمليّة الكشف.

والغطاء يتنوع قد تأخذه منظمة كاملة، أو جماعة كاملة، أو فرد يكون له غطاء وساتر يتحرّك من خلاله، ولكن هذا الغطاء يجب أن يبرّر –أيضًا– وجودك في المكان والزمان المتواجد فيه الآن أنت، بحيث لا يؤدي إلى كشفك.

وهناك عدّة عوامل مساعدة لتحديد نوع الغطاء.

هناك أمور في العمل أو في الحركة تساعدك على تحديد نوع الغطاء الأنسب الذي تستخدمه أنت.

أوّل هذه الأمور:

العلاقات السياسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة بين الدول أو المنظمات حسب طبيعة العلاقات بين الدولة ودولة أخرى.

هناك دول يكون من السهل جدًّا عملية إقامة الغطاء؛ حيث أن هذه الدول تسمح بعملية الملكيّة أو تسمح بالعمل من غير ضمان أو تسمح بحرية التجارة على أراضيها فهذه كلها تساعد في عملية الغطاء الناجح وتكثر من إمكانيّة الحصول على عدة أنواع مختلفة من الغطاءات.

الأمر الآخر:

الامتيازات التي تتمتع بها الجاليات، وقانون الأجانب في الدولة.
لأن قانون الدولة هو الذي يسمح لك بعملية التملك أو الإيجار أو العمل في هذه الدولة.
مثال: لو أخذنا بلاد الخليج قبل أن تعمل فيها لابدّ أن يكون هناك من يكفلك في العمل.
مثال: بلاد أخرى لا تحتاج إلى هذا النوع، فبلاد مثل بلاد الخليج من الصعب، ليس من السهل أمر عمل غطاء بسهولة لأنك إذا كنت أجنبيًّا تحتاج إلى من يكفلك ويقوم بحمايتك، والعمل تحت مظلته، أما في كثير من الدول هذا الأمر ليس متواجد, تستطيع أن تعمل وتتملك وتستأجر وتقوم بكل الأعمال التجارية دون أن تحتاج إلى هذا النوع من الكفالة أو الحماية أو غير ذلك.

أنواع الغطاء:

- هناك غطاء رسميّ مثل التمثيل الدبلوماسيّ، والملحقين بالسفارات، والقنصليّات.

الكثير, الكثير ممن يعمل في السفارات هؤلاء يعتبرون عملاء استخبارات سريين، بل إن أكثر الأمريكان هؤلاء السفراء الذين يعملون في السفارات الأمريكيّة مثل: "فالير بليم" التي اكتشفت أخيرًا، الأمريكية المشهورة هذه التي كانت تعمل في السلك الدبلوماسي ولكن عندما قامت الـــــ(سي آي إيه) بنقلها من مكان عملها في السلك الدبلوماسي إلى عمل آخر، تم كشفها عن طريق معلومات الإنترنت, بل اتهم فيها نائب الرئيس الأمريكي: "ديك تشيني" هو الذي قام بعملية كشف هذه الجاسوسة، أو العميلة للــ(سي آي إيه)، لأنّه في أمريكا وفي كثير من دول العالم أنّ رجال الاستخبارات وعملاءهم هم أناس سريين لا أحد يعرفهم ولا يستطيع أن يتعرّف عليهم، يعملون دائمًا في الخفاء، فمن الصعب الحصول على معلومات عنهم، ولكن الآن بسبب الإنترنت وغير ذلك تستطيع بسهولة الحصول على عناوين وأسماء العملاء في (السي آي إيه) وغيرها من أجهزة الاستخبارات العالميّة.

الآن كما كنتم ترون من قبل, في الأفلام التي بثتها مؤسسة السحاب، عرضوا فيما عرضوا بعض الصور واللقطات لعميل الاستخبارات المشهور هذا؛ المرتزق: "جاك"، الذي قام بتعذيب الأفغان من أجل استخراج المعلومات، حيث أن وحدة الاستخبارات الخاصة بتنظيم القاعدة العملاء السريين استطاعوا أن يصلوا إلى الدائرة الضيقة لهذا المجرم ثم بعد ذلك حصلوا على عشرات الأشرطة التي تدين وتثبت جرائم الأمريكان في الخفاء، وكيف يعاملون الأسرى الأفغان من الإغراق بالماء إلى الضرب إلى غير ذلك من التهديد، وأيضًا تظهر علاقة (السي آي إيه) بالسفراء العرب وكيف يحتقرونهم ويتهكمون عليهم, مع أن المخابرات الأمريكيّة تنفي أي علاقة لها بهذا المجرم المرتزق جاك إلا أن هذه الأشرطة ردت هذه الادعاءات, حيث أن الأشرطة بثت اتصالات هذا المجرم مع البنتاغون (وزارة الدفاع الأمريكيّة)، وهذا بخلاف ما تدعيه

الولايات المتحدة الأمريكية من أنه ليس لها علاقة بهذا المجرم، إلا أن استخبارات القاعدة استطاعت أن تحصل على أشرطة تبين علاقته المباشرة مع البنتاغون وزارة الدفاع الأمريكيّة.

فالعملاء كثيرًا ما يستخدمون الغطاء الدبلوماسيّ كغطاء لهم في الحركة. وكثير من الدبلوماسيين أُسِروا أو تمّ كشفهم ثم قُطِعَت العلاقات بين الدولة هذه التي يزاولون فيها النشاط السريّ وبين الدولة الأمّ التي هم يمثلونها.
هذا الغطاء الرسميّ.

- أمّا الغطاء غير الرسميّ؛ فهو أن تتّخذ أيّ غطاء يتناسب مع المهمّة والشخص القائم بها.

غطاء رسميّ وغطاء غير رسميّ.
غطاء رسميّ: كاتخاذ الدبلوماسيّة كغطاء، أما الغير رسميّ: كتاجر، كبائع، كمحل، كطبيب، كغير ذلك من أيّ مهنة موجودة.

مزايا وعيوب الغطاء الرسميّ:
الفلسطينيّون خاصّة القوميون منهم في الستينات والسبعينات والثمانينات نجحوا في كثير من العمليات لأنهم كانوا يستخدمون السفارات –سفارات الدول العربيّة خاصّة– كغطاء لتحركاتهم، حيث كانوا ينقلون الأسلحة عبر الحقائب الدبلوماسيّة لهذه السفارات لأنّ هذه الحقائب لا تُفتّش، فكان هذا يُسهّل العمليات عليهم بشكل كبير.

مزايا وعيوب الغطاء الرسميّ:
الغطاء الرسميّ له مزايا، له مميّزات:

- أوّلها: أنه يتمتع بحصانة دبلوماسيّة بحيث أنه لا يستطيع أحد أن يفتش هذه الحقيبة ولا يستطيع أحد أن يعرّضك لعمليّة التحقيق، ولكن أكثره هو قطع العلاقات.

الأمر الآخر:

- يستطيع الالتقاء بأفراد ذوي مكانة واهتمام من الجهات الاستخباريّة.

أيضًا من مزاياه أن الدبلوماسيّ يستطيع أن يلتقي بعلية القوم، يستطيع أن يلتقي مع كبار رجال الدولة بسبب أنه سفير، هذا أيضًا من مميزاتها.
أيضًا:

- أنّه يستطيع أن يوفّر شبكة اتصال فعّالة وقويّة.

شبكة من اتصالات تكون فعّالة وقويّة بسبب المركز الذي يتمتّع به.

ولها أيضًا عيوب:

- أنّها عرضة للمراقبة.

دائمًا عرضة للمراقبة لأن السفير أوّل ما ينزل، معروف أن السفراء أو الملحقين العسكريين أو غير ذلك هؤلاء كما هو متعارف، كما يعترف الأمريكان، أنّ هذه العملية قد فشلت، أن يكون مثلاً الذي يعمل في السفارة هو العميل للـــ(سي آي إيه) أو غير ذلك، هم يعترفون بأنفسهم أن هذا الأمر قد فشل، لأن الكي بي جي وغيرها وغيرها من مؤسسات الاستخبارات أصبح عندها روتين أو شي عادي أن يكون الذي يعمل في السفارة هو عين وجاسوس وعميل لمخابرات بلده.

الأمر الآخر:

- تحديد وتقييد حركة هذا العميل.

لأنه كسفير ما يستطيع أن يلتقي مع كل النّاس لأن حركته صعبة، ليست سهلة، هو متقيّد لأنّه سفير، أما لو كان تاجر فهو يلتقي ويذهب, ما أحد يراقبه ولا يعرف حركته ولا يحدّ من نشاطه.

أيضًا من عيوبها أنها:

- تؤدي إلى قطع العلاقات الدبلوماسيّة كنتيجة لضبطه مع طاقم شبكة الاتصال.

أنّ العلاقات الدبلوماسيّة بين البلدان تقطع بسبب أنّ أحدهم قد كُشِفَ أنّه جاسوس.

هذه من العيوب للغطاء الرسميّ.

نتكلم عن: الغطاء غير الرسمي

الذي نحن نستخدمه، يستخدمه الآن المجاهدون، ويستخدمه كل من عنده عمل سري في الخارج. وأكثر العملاء السريين الناجحين كانوا تحت غطاء غير رسميّ، مثل: (رأفت الهجّان) وغيرهم، مثل: (عزام عزام) الإسرائيلي عدوّ الله هذا، الذي كان يفتخر بأنه كان سبب في مقتل الشيخ عبد الله عزّام.

المزايا:

- حريّة الحركة:

تسمح له بحركة سهلة، لأنه غير مراقب ولا أحد يعرف عنه شيئًا.

الأمر الآخر:

- صعوبة كشفه:

من الصعب جدًّا أن ينكشف إلا إذا هو وقع بأخطاء، إذا وقع بأخطاء فهو كما يقول الأمريكان: -هناك قاعدة في الـــ(سي آي إيه)، قواعد أساسيّة في الاستخبارات الأمريكيّة- "أن العميل هو الذي يُؤمّن الغطاء بنفسه"، هو المسؤول عن حماية نفسه، هم يقولون: "لا يمكن لأحد أن يحميه،

إذا هو لم يحمِ نفسه"، لا يمكن لأحد أن يحميه، هذه قاعدة من قواعد الاستخبارات الأمريكيّة.
بل يقول أحدهم وهو (أوستن هنري) : "إنّ العبقريّة التي تحيّر الأعين الفتّاكة في العادة هي الإصرار والمثابرة للبقاء في صورة مستورة ومخفيّة"، يعني العبقريّة تظهر متى؟
عندما أنت تكون العيون مفتوحة عليك، ولكنك تحيّرها في عمليّة الإصرار والمثابرة على أن تبقى صورتك مخفيّة، هذه هي العبقرية عند (هنري أوستن) هذا الإنجليزي المشهور.
العبقريّة عندما تكون العيون مفتوحة عليك، أنت تبقى صورتك مخفيّة.
المخابرات الأمريكيّة القاعدة عندها تقول: "أنّ العميل هو وحده المسؤول عن حفظ أمنه الشخصي"؛ إذا لم تستطع أنت أن تحافظ على أمنك الشخصي، لا يستطيع أحد أن يحافظ على أمنك.

فأنت مطلوب منك أن تحافظ على أمنك الشخصي، وكذلك المجاهد في سبيل الله والذي يعمل في الخارج ليس لأحد أن يستطيع أن يحافظ على أمنه الشخصي، ما دام أنت انطلقت للعمل بعد أن أخذت التدريب اللازم والإعداد المناسب للمهمّة التي تعمل فيها، فأنت هنا مطلوب منك أن تحافظ على نفسك باتباع الإجراءات الأمنيّة؛ عندما تأخذ قاعدة أمنيّة يجب أن تطبقها بحذافيرها:

- الاتصال مع الأهل مهلكة ومقتلة، فيجب أن لا تتصل مع أهلك.
- الظهور بزيّ إسلاميّ في بعض المناطق هذا مهلكة لك يؤدي إلى كشفك.
- الكلام بغير فائدة أمام الآخرين أيضًا هذا مقتل من مقاتل العمل؛ فيجب أن لا تتكلم.
- شراء الأسلحة من التجار من غير اختبار وغير واسطة بينك وبينهم أيضًا مهلكة.

أخونا؛ أحد الإخوة المشهورين: "خلاد باعتش" –فكّ الله أسره– كيف أسر؟
أسر بهذه الطريقة: التاجر الذي كان سيأتي بالسلاح كان هو بدل أن يذهب يرسل أحد الإخوة يلتقي مع هذا التاجر، هو ذهب بنفسه، فعندما ذهب بنفسه ليستلم الأسلحة والذخيرة وغير ذلك تمّ إلقاء القبض عليه في تلك الحال.
إمّا أن تاجر السلاح هو الجاسوس، وهو الذي أوقع به، وإمّا أنّ هذا أُسِر في الطريق أثناء نقله للأسلحة من مكان إلى مكان فتم التحقيق معه فدلّ على أخونا –فكّ الله أسره– فهما حالتان؛ إمّا هذه وإمّا هذه.
الأفضل دائمًا أنت لا تتعامل مع تاجر السلاح، وإذا اشتريت السلاح يكون بينك وبينه واسطة ثقة، بحيث لو تعرّض هذا الثقة أو الواسطة لعمليّة الأسر أنت تفرّ, لا يكون لك يد في عمليّة الشراء.
وأيضًا نقطة مهمّة في عمليّة تخزين الأسلحة ما ذكرناها في الدرس السابق:
أنّك يجب أن تخفي السلاح؛ إذا أردت أن تضعه في الأرض يجب أن يكون على عمق أقلّ شيء مترين أو متر ونصف لأن الكاشف الذي يكشف الأسلحة لا يستطيع أن يكشفه على هذا العمق،

هناك أجهزة متطوّرة تستطيع أن تحدد مكان السلاح إذا كان أقلّ من متر ونصف.
فيجب أن تحفر في الأرض جيّدًا؛ مترين ثلاثة لا بأس، ثم تخفي السلاح بعد تشحيمه وتغليفه بطريقة صحيحة.
فلا تذهب للعمل ثم تقع في الأسر، وتندب حظك بعد ذلك، وربما أيضًا تضيّع إخوانك معك، فيجب أن تلتزم جيّدًا بالعمل الجهاديّ، وتأخذ بالأسباب التي أمر الله –عز وجلّ– بها بعد الإعداد ثم توكل على الله –عز وجل– ولا تتهاون في أيّ أمر.
أيضًا من المزايا:

- لا يتأثر بقطع العلاقات الدبلوماسيّة.

ولكنّه إذا أُسِر يحاكم.

العيوب؛ عيوب هذا الغطاء:

- القبض يُعرّضه للمساءلة القانونيّة :

قد يتعرّض للإعدام، قد يتعرّض للمؤبد، قد يتعرّض للسجن لفترات طويلة.

- صعوبة الاتصالات.

أيضًا يصعب عليه الاتصالات خاصّة بالشخصيّات الكبيرة في الدولة.
أيضًا:

- صعوبة الحصول على المعلومات العليّا؛ بسبب هذا الغطاء.

أنواع الغطاء غير الرسميّ:

- أوّلها: غطاء طبيعيّ؛ يتّفق مع الشخصيّة والعمل الذي اعتاد عليه.

هذه أفضل الغطاءات أو السواتر التي يستخدمها الذي يعمل العمل السريّ؛ أنت تاجر، عملك تاجر, أنت عندما تريد أن تستخدم الغطاء؛ تستخدم الغطاء على أساس أنك تاجر لأنك تُتقِن أبجديات هذا الفنّ؛ تعرف تعاملات التجار، تعرف كلام التجار، تعرف عائلات التجار، فأنت تُتقِن أبجديّات هذا العمل.
أما أنت تاجر, وتأخذ غطاء كطبيب وأنت لا تفهم شيء في الطب فهذا يعرّضك لعملية الكشف بسهولة.
فالغطاء يجب أن يتناسب بقدر الإمكان مع المهنة التي أنت فيها أو العمل الذي تتقنه، وإذا لم تكن تتقن هذا العمل وأردت أن تعمل غطاء مثلاً: كتاجر أو كطبيب أو كسائق أو غير ذلك، أو كصاحب محل، يجب أن تتدرّب على الأقلّ سنة كاملة على هذا الغطاء الذي تريد أن تعمل فيه، ثمّ بعد ذلك تبدأ بعملك السريّ الخاصّ. أولاً تتقن عملية الغطاء، ثم بعد سنة تقريبًا من العمل

بهذا الغطاء تبدأ عملك السريّ، تذهب كتاجر تتاجر سنة، سنة فقط أنت تتاجر لا تفعل شيئًا غير التجارة, لا تبدأ نشاطك السري الآن، بعد سنة تبدأ نشاطك السري، حتّى لو تعرّضت لأيّ شيء قبل البدء ما يكون عندك أيّ مشكلة في ذلك.

الغطاء الدائم، أو ما يسمّى: الغطاء العميق:
هذا الغطاء هو غطاء محكم، غطاء محكم لا يمكن كشفه بأي نوع من التحريّات، تستطيع التخفي به في كلّ مكان، ويستمر لفترة طويلة مثل: (رأفت الهجّان).
(رأفت الهجّان) عندما تمّ تجنيده للعمل لصالح الاستخبارات المصريّة، المهنة التي كان يعمل فيها من قبل تقمّصها، ثم سافر وهاجر إلى ما يسمّى: "دولة إسرائيل" على أساس هذا الأمر؛ أنّه يهوديّ، وأنّه تاجر، وأنّ أبواه كذا، وأمّه كذا، وغير ذلك، فهذا استمر فيه ما يقرب من عشرين سنة، على أساس أنّه تاجر يهوديّ، فهذا غطاء دائم، طبعًا هذا أيضًا من الصعوبة كشفه، حتى لو أنّ المخابرات شكّت فيه، من الصعوبة أن تكشف هذا الأمر. ولكن يجب أن ندرك أيضًا أنّ المخابرات لو كان الغطاء الذي عندك غطاء "مشّي حالك" -كما يقولون- أيّ شيء، فالمخابرات لو قامت بالتحريّ عنك لابدّ أن تكشف حقيقتك.
لذلك أنت في هذه الحالة لو أنك أثناء المراقبة أو أثناء العمل السري شككت أن المخابرات تراقبك، أو أنها قد تكشف أمرك، يجب أن تترك المكان مباشرة، وتترك العمل وتبلغ الناس وتنهي نشاطك في هذا البلد مباشرة، لأنه إذا تمّ كشفك أو ملاحقتك، أو مراقبتك، أو حتى ملاحظتك، أو أنت شككت أنك على وشك الوقوع، فيجب عليك هنا أن توقف جميع الأعمال التي أنت بصددها، توقف جميع الاتصالات، تختفي، لا تتردد على الأماكن السابقة، تختفي من المكان، ترتب من أجل عملية الفرار من هذا البلد والرجوع إلى مكان آمن.
لأن المخابرات -حتى لو كان غطاؤك قوي وثابت- إلا أن المخابرات بخبثها ومكرها، مع التحريات تستطيع أن تصل إلى حقيقتك، فأنت تقطع عليهم الخيط مباشرة وتفرّ.

الغطاء السطحيّ: غطاء عارض لفترة قصيرة لمهمّة عاجلة.
هذا غطاء سطحيّ يسمّى, هو فقط لمهمّة بسيطة تقوم بها ثم ينتهي هذا الغطاء.
مثال: شخص يحمل كاميرا ويكون في صورة سائح -هذا مثال-، وعند القبض عليه وهو يصوّر منشآت مكتوب عليها: "ممنوع التصوير" يكون الرد: "بأنه سائح" وهو لا يحتمل الكشف أصلاً.
مثال هذا: أنك تقوم بعملية التصوير في مكان, تذهب الآن إلى أي مكان، مثال: إلى "نيويورك" على أساس أنك سائح عربي، وأنت لا تعرف الإنجليزيّة, فتذهب هناك منشأة خاصّة أو عسكريّة

تقوم بتصويرها، فأنت عندما تُمسَك يقول لك :"لماذا أنت تصوّر في هذه المناطق الممنوعة؟ لا تعرف تقرأ؟!" تقول لهم: "أنا سائح، ولا أعرف القراءة بالإنجليزيّة"، أو أنا سائح على الأقلّ، فهو هنا يكون لك غطاء ولا تتعرّض لعمليّة المساءلة. لذلك دائمًا يقولون في المنشآت أنها تكون بعيدة عن مناطق وطرق السيّاح، لأجل هذا الأمر، حتى لا يقوم بعد ذلك أحد بالتصوير، على أساس أنه سائح وأنت لا تستطيع أن تتعامل معهم، ولا أن تقوم بالقبض عليه وأسره بحجة أنه سائح.

الغطاء الجماعيّ، أو الساتر الجماعيّ:

غطاء لمجموعة أشخاص: اجتماع، لقاء، عمليّة. مثال: يكون في شكل رحلة أو اجتماع جمعية طلّاب يتذاكرون معًا.

هذا الغطاء يكون لمجموعة كاملة، مثلاً أنتم تذهبون إلى الجبال، من أجل عمليّة التدريب، لماذا أنتم في الجبال لو تمّ أسركم؟

غطاؤكم أنكم ذاهبون في رحلة، فهذا غطاء مناسب لهذا الأمر.

مجموعة من الطلّاب يدرسون في بيت يجتمعون لعمل معيّن، يجلسون في أحد البيوت، تمّ إلقاء القبض عليهم، لماذا أنتم هنا؟

نحن نتذاكر دروسنا.

فيكون هو غطاء جماعي، ولكن أنت تعمل من خلاله عمل سريّ خاص.

الغطاء المصطنع:

عبارة عن غطاء غير حقيقي من صنع الخيال، وهو عرضه للكشف عند الرجوع إلى المصادر والوثائق الرسميّة.

أيضًا هناك غطاء يسمّى: "الغطاء المصطنع" هو غطاء غير حقيقي تصنعه من رأسك، ولكن إذا قامت المخابرات أو أجهزة الدولة بمراجعة الملفات الرسميّة يثبت أنّ هذا الغطاء كاذب لأنه ليس عندك فيه لا وثائق رسميّة تثبت هذا العمل ولا غير ذلك.

هنا يسمّى: "غطاء مصطنع"، يسهل عمليّة كشفه.

(الكي جي بي) وصلت إلى طريقة معيّنة تضليل رجال الاستخبارات –خاصّة في الدول الغربيّة– أطلقوا على هذه الطريقة، أو المصطلح : "العرض السريّ".

كيف يقومون؟

يقومون بتزويد العميل التابع للـــ(كي جي بي) بمعلومات على أساس تسكن في فرنسا ولكن أصلك إيطالي. هم حتى يموهون على العملاء، كيف يفعلون ؟

يضعون في بيت هذا العميل مثلاً تذاكر سفر تعود لدولته الأصليّة إيطاليا، هو روسي، وذاهب إلى فرنسا على أساس أنه إيطالي، يعيش في فرنسا على أساس أنه إيطالي، فهم هنا يقومون بتزويده بتذاكر سفر إيطاليّة خاصّة داخل إيطاليا، يعطونه عناوين لأصحابه مثلاً في إيطاليا، يعطونه أيضًا رسائل لأصحابه الموجودين أو كانت تأتيه على بريد خاص له في إيطاليا، يعطونه مثلاً تذاكر لسينمات في إيطاليا هو كان قد دخل هذه السينمات في القديم، ويعطونه الكثير من الوثائق الخاصّة التي تدلّ على أنّه مثلاً كان في هذه الدولة في يوم ما، ولكن هو في الأصل هو عميل روسي، المخابرات الروسيّة تقوم بصناعة هذه أو بتزويده بطريقة أو بأخرى بهذه الأوراق الثبوتيّة حتى تثبت للمخابرات الفرنسيّة في حالة كشف أو عمليّة التفتيش أنه مواطن إيطالي، فيدللون على ذلك بهذه الوثائق القديمة التي كان يستخدمها عندما كان في إيطاليا، وهو في الأصل لم يكن أبدًا في إيطاليا، ولكن هم يعطونه هذه الأوراق, حتى إذا دخل رجل الاستخبارات فرأى هذه الأوراق تكون له دليل على أن الرجل ربما فعلاً كان إيطاليًّا, أو أنه إيطالي وأنه عاش قبل عشرين سنة أو خمسة عشر سنة في هذه البلاد، أما إذا كان موجود معه مثلاً تذاكر سفر وهو في موسكو أو تذاكر لدخول السينما في روسيا أو غير ذلك فهذا أحرى بأن يكون جاسوس للمخابرات الروسيّة أو أن هذا الغطاء الذي يستخدمه غطاء ليس صحيح.

الغطاء التنظيمي:

هو استخدام منظمة أو جمعيّة أو مؤسسة بحيث يستغلّ عمله فيها ويهدف في الحقيقة إلى القيام بالعمل الاستخباريّ.

الآن هؤلاء الطواغيت النصارى يرسلون دائمًا الجمعيّات الخيريّة والمؤسسات الإغاثيّة التي تملأ بلاد المسلمين خاصّة، هؤلاء الطواغيت لا يرسلونها من أجل عيون المسلمين، بل إنما هي في أصلها عمليّة تجسس على المسلمين، بل كثير منها عملية تنصير لأبناء المسلمين، كما حصل مع أحد الأفغان الذي تنصر يقول: "إنه تنصّر قبل عشرين سنة تقريبًا"، والآن عندما دخلت أمريكا أفغانستان أعلن نصرانيّته وارتداده عن دين الله –عز وجلّ– ولكن هذه المؤسسات كانت تعمل في تنصير المسلمين الأفغان منذ سنوات، ولكن ما أحد يستطيع أن يقوم بعملية الإعلان.

أما الآن بدخول القوات الأمريكيّة فالناس بدأت تهتم للكفر، وتعلن، وتستظهر عمليّة الكفر –والعياذ بالله–.

أيضًا هذه المجموعة التي مُسِكَت في كابل قبل السقوط, من الأمم المتحدة وكانت تقوم بعملية تنصير أبناء كابل, وجيء بالأولاد الذين معهم كتب الإنجيل وغير ذلك، وتمّ إلقاء القبض على مجموعة، منهم البريطانيّة هذه المشهورة التي أعلنت إسلامها عندما خرجت من السجن بسبب

معاملة الطالبان الطيّبة لها، عندما عادت إلى بريطانيا أعلنت إسلامها وكتبت كتاب في الدفاع عن طالبان وعن الإسلام والمسلمين، بسبب المعاملة الطيّبة لحركة طالبان لها في كابل.
فهذه المنظمات وهذه المؤسسات دائمًا تقوم بعمليّة التجسس على بلاد المسلمين وجمع المعلومات عن المسلمين تحت غطاء المنظمات الإغاثيّة أو الجمعيّات الخيريّة أو شركات البناء أو غير ذلك.

الغطاء المؤقّت: وهو غطاء لوقت قصير يبرّر التواجد في هذا الوقت في مكان ما.
كما فعل هذا اليهودي الذي قلت لكم قصّته، كان عنده غطاء قصير وهو الدخول إلى البيت ثم الخروج، اتخذ غطاء سينمائي؛ دخل البيت ثم خرج بعد خمس دقائق، قلت لكم قصّته من قبل عندما وصل إلى النافذة وحمل كأس الماء معه، هذا يعتبر غطاء قصير لمدة خمس، عشر دقائق ثم ينتهي. أنت في عمليّة المراقبة أيضًا لو اتبعت الهدف ودخل في محل أو مكان أو مركز فأنت هنا يجب أن تتخذ غطاء لخمس دقائق تدخل ثم تخرج، لو سئلت لماذا أنت هنا، يجب أن يكون عندك حسن التدبير وحسن البديهة بحيث تجاوب عليه بسرعة.
أحد الإخوة في الجزائر، أخ جزائري كان يعمل في فرنسا، في مطعم فرنسيّ، وعمل في هذا المطعم على أنه رجل إيطالي، تعرفون الفرنسيين لا يعرفون اللغة الإيطاليّة، فعمل هذا الأخ الجزائري في فرنسا على أساس أنه إيطالي، ففي يوم من الأيام جاءت مجموعة من الإيطاليين فكانوا يتكلّمون مع صاحب المطعم، فهذا الأخ كان يعمل بالقرب منهم في المطعم، فسمع مدير المطعم يقول للإيطاليين، قال لهم: "أن هذا صاحبكم –الذي يعمل– من إيطاليا".
فماذا فعل الأخ الجزائري؟
انظر إلى سرعة البديهة وحسن التصرّف؛ مباشرة دون أن يرتبك، دون أن يظهر عليه أيّ علامات ريبة أو غير ذلك، ذهب مباشرة إلى مدير المطعم وقال له: –بالفرنسيّة– قال له: "هؤلاء يكذبون عليك هؤلاء ليسوا إيطاليين" .
هذا من ذكائه وحسن تصرفه، ذهب إلى مدير المطعم وقال له: "هؤلاء ليسوا بإيطاليين هؤلاء يكذبون عليك"، ولكن هم بالأصل إيطاليين، والأخ لا يعرف ولا كلمة إيطاليّة، ولكن لحسن تصرّفه استطاع أن يقلب الأمر عليهم، حتى لو قالوا: "أن هذا ليس بإيطاليّ" ما يصدقهم، لأنه قال له: "هؤلاء ليسوا بإيطاليين وهم يكذبون عليه". فتحتاج إلى قوّة وسرعة بديهة.
ومثال ذلك "الغطاء المؤقت": رجل ضابط مخابرات يذهب لمقابلة العميل في فندق تحت غطاء رجل أعمال، هذا غطاء مؤقت وسريع.

أيضًا الغطاء المزدوج: وهو غطاء لإخفاء نشاط طرفي العمليّة الاستخباريّة.

مثال: شخص يتنقل ويتعامل مع السفارات عند اكتشافه يكون غطاؤه المزدوج أنه يحصل على تأشيرات للمتاجرة فيها. هذا الغطاء المزدوج.

الآن نتكلّم عن, قصّة التغطية:
هي قصّة محكمة للغطاء الذي تحمله بحيث يكون فيه ردّ كامل على جميع الأسئلة التي يمكن أن تطرح: الماضي، الحاضر، المستقبل، ولابد أن لا تثير الشكّ في نفس المحققّ مع وجود بعض الوثائق التي عن القصّة.
قصة الغطاء؛ عندما تتخذ غطاء لنفسك لابدّ لهذا الغطاء أن يكون عندك الأجوبة على جميع ما قد تُسأل فيه، تُسأل ربما في الماضي، في الحاضر، في المستقبل، لابدّ أن يكون عندك أجوبة لهذا الغطاء.
ولابدّ أيضًا أن لا تثير الشكّ في نفس المحققّ أثناء الإجابة على هذه الأسئلة، فلابدّ للأخ دائمًا عندما يتحرّك للعمل في أيّ مكان أن يكون عنده قصّة غطاء مناسبة لعمليّة الحركة، بحيث –لا سمح الله عزّ وجلّ– تعرض لعمليّة الأسر أو غير ذلك، يكون قد حفظ هذه القصّة عن ظهر قلب فيرددها باستمرار وفي كل مكان.

شروط الغطاء الجيّد:
الغطاء الجيّد لا شكّ أنّ له شروط معيّنة، تبعد النظر عنه ولا تلفت إليه ولا تثير الشكّ أيضًا.
أوّل هذه الشروط:
1. أنّ هذا الغطاء لا يثير الشكّ والفضول:
الغطاء الذي تتخذه لا يثير شكّ الناس ولا الفضول، معنى ذلك أنك مثال لو أخذت غطاء في منطقة معيّنة فأنت في هذه المنطقة ناس حالهم متوسطيين في المعيشة فيجب أن لا تكون فقيرًا جدًّا ولا تكون غنيًّا جدًّا، يكون الغطاء هذا مثلاً يناسب الناس الذين تعيش معهم، بحيث حالتك الاقتصاديّة لو كنت غنيًّا تثير شكّ الناس، وحالتك الفقيرة أيضًا تثير شكّ الناس في منطقة متوسطة أكثر الناس فيها حالتهم متوسطين.
الجواسيس الروس أيام: (الكي جي بي) كيف كانت المخابرات الغربيّة تكشفهم؟
أنهم كان يظهر عليهم، هم روس مهاجرين إلى دول أوروبا الغربيّة، ولكن كان يظهر عليهم الغنى بسرعة فائقة، كان يظهر عليهم الغنى –حالة الترف– بسرعة فهذا كان يؤدي إلى كشفهم، وكان الجدير بهم أن يعيشوا كبقيّة المهاجرين، واحد مهاجر أنت تعرف يكون وضعه الماديّ ضعيف، وبسيط، فكان الأولى بهم هو ذلك.
2. ملائم مع الشخص ويتفق مع ماضيه:

أيضًا هذا الغطاء الذي تريد تتخذه يجب أن يكون ملائم معك كشخصيّة أنت، وأيضًا مع الماضي الذي كنت فيه؛ كنت تاجرًا مثلاً تتخذ لك غطاء تاجر لأنك تتقن أبجديات هذه المهنة.

أبو زبيدة كان غطاؤه الدائم لأنه كان يتقن اللغة الإنجليزيّة كان دائمًا يتخذ غطاء أنه رجل في الأمم المتحدة يعمل في المنظمات الإغاثيّة هذه، دائمًا يتخذ غطاء أنه من الأمم المتحدة وعنده كارت وغير ذلك، فيتحرّك ويتنقّل على هذا الأساس. طبعًا هذا بالنسبة لبلد مثل باكستان يعتبر غطاء جيّد.

3. مدعّمًا بالوثائق الدالّة عليه وإن كانت مزوّرة.

أيضًا هذا الغطاء يجب أن تكون عندك وثائق تُدَعِّم صدق هذا الغطاء، هوية، جواز سفر، وثيقة توثق هذا الغطاء .

4. أن يتفق الغطاء مع مؤهلاتك العلميّة والعمليّة.

5. أن يتيح لحامله حرية الحركة لتنمية المعلومات والاتصالات.

وأفضل الأغطية أو السواتر هو ساتر التجارة، أو يكون عندك شركة، أو مكتب أو غير ذلك، فهذا يتيح لك عملية الحركة بسهولة، أو طالب أيضًا.

6. أن يوفر قسطًا من الراحة حتى لا يستنفذ كل وقتك ويتلاءم مع المدّة التي ستقضيها في المكان.

أيضًا هذا الغطاء أن يوفّر لك قسطًا من الراحة, حتى في هذا القسط من الراحة تستطيع فيه أن تجمع قواك من جديد، وأن تجمع وتنَفّذ عملك بشيء من السهولة، لا يكون العمل الذي تتخذه يأخذ وقتك كلّه.

7. أن يتيح فرصة للكسب الماديّ الفعليّ وإيحاء لمنع الشكوك.

أيضًا هذا الغطاء أن يتيح لك فرصة لأن تكسب من خلفه، حتى لا تبقى اتصالاتك مع المركز أو مع الإدارة أو مع التنظيم فيرسل لك الأموال، لا، يكون لك غطاء أنت تأخذ من خلال هذا العمل المال لتقوم بعمليّة الصرف على نفسك دون اللجوء والاتصالات وإرسال عمليّات جلب وإرسال الأموال هذه ربما تؤدي إلى كشفك، أما هذا الغطاء فهو يتيح لك نسبة من المال تستطيع أن تستخدمه في كل شيء، في حركتك في سفرك، كما كان حال (رأفت الهجّان) كان تاجرًا فكان يحصل على المال بسهولة في حركته وأيضًا في نفس الوقت كان يمدّ الأطراف التي يعمل معها بالمعلومات.

ملاحظات هامّة:

إنّ الغطاء جزء حيويّ لا ينفكّ عن رجل المخابرات في كلّ حركاته وسكناته لذا يجب إتباع الآتي:

الغطاء جزء حيويّ لا ينفكّ، كما أن السلاح في أفغانستان ومناطق القبائل يعتبر جزء من حياة الناس, كما أن السلاح أيضًا في بلاد اليمن يعتبر جزء من حياة الإنسان لا يتركه أبدًا، كذلك الغطاء بالنسبة للرجل السريّ الذي يعمل في الخارج أو رجل المخابرات لا يتحرّك خطوة واحدة ولا يخطو خطوة واحدة رجل المخابرات أو الرجل الصحيح الذي يتقن العمل السريّ إلا وعنده غطاء مناسب يتحرّك من خلاله.

أوّل هذه الملاحظات:

- مراعاة دمج الحياة العامّة والخاصّة لرجل المخابرات من هوايات وعمل ظاهريّ مع نشاطه السريّ للحصول على المعلومات وعقد المقابلات عن طريقها.

يعني الحياة العامّة والخاصّة التي يحياها رجل المخابرات وما يهوى من هوايات والعمل الظاهريّ الذي يعمل معه، يجب أن يدمجه دمجًا صحيحًا مع نشاطه السريّ من أجل أن يستفيد من هذا كلّه في عمليّة أخذ المعلومات، وأيضًا في عقد المقابلات عن طريقه.
يعني دمج كل هذا من أجل جمع المعلومات وأيضًا عقد مقابلات مع أناس تستطيع من خلالهم أن تأخذ المعلومات التي تريدها.

- دراسة رجل المخابرات لنشاطه السريّ وخاصّة ما يظهر به أمام مَن لا يعلمون عنه شيئًا مع ملائمة الغطاء لشخصيته.

أيضًا يجب عليه أن يدرس بين الفينة والأخرى نشاطه، خاصّة هذا النشاط الذي يظهر به أمام الذين لا يعلمون عنه شيئًا، حتى لو وجد هناك عمليّة خرق أو غير ذلك ربما تؤدي إلى كشفه، يجب هنا مع الدراسة تكشّف له نقاط الضعف، وتتكشّف له المساوئ فيقوم بعمليّة جبر ما ينكسر حتى لا يكبر ويتسع الأمر فيؤدي إلى كشفه.

الآن نتكلّم عن: مراحل بناء الساتر، مراحل بناء الغطاء:
بناء الغطاء واتخاذ الغطاء له عدة مراحل يمر بها، نتكلّم عن بعضها الآن.

1. أولاً: اختيار الساتر.

أوّل هذه الشروط؛ أن يكون هذا الساتر مناسبًا للبيئة التي تعمل فيها أنت.
الغطاء والساتر هذا يناسب البيئة التي أنت تعمل في محيطها, مثلاً أنت تعمل في محيط أناس يتعاملون بالطب، فأنت يجب أن يكون الساتر قريب من هذه المهنة، ناس يتعاملون في التجارة؛ تجارة الخضار، فأنت غطاؤك يكون مناسب للبيئة.
الأمر الآخر:

2. بناء الساتر وتجربته: بعد اختيار فكرة الساتر المناسبة يتمّ الشروع في إعداد كوادر العمل فيه، ثم تجربة هذه الكوادر داخل البلد الجديد.

قبل أن تبدأ العمل تقوم بتجربة هذا الساتر: هل يصلح، وهل الأفراد الذين يعملون معك يصلحون لذلك أو لا يصلحون؟

نحن مجموعة الآن من الإخوة نريد أن نعمل عمل جهاديّ في الولايات المتحدة الأمريكيّة –مثال– نتفق قبل أن نذهب هناك على أنّا نريد أن نعمل هناك شركة أو نفتح محل للاستيراد والتصدير، قبل أن نشرع بعمليّة الجهاد، والعمل الخاص، يجب أن نأخذ فترة في العمل هذا، ونجرّب هل نحن نصلح لهذا أو لا نصلح، حتى في الأيام الأولى ممكن يأخذ بناء الساتر والعمل هذا بالسنوات, كما يقول رجال المخابرات، رجل المخابرات هو الذي ينظر إلى المدى البعيد، لا تنظر فقط إلى نصف ساعة أو يوم أو يومين أو ثلاثة أيام أو شهر أو شهرين في العمل حتى تحقق المهمة، بل بالعكس كثير من العمليات فشلت بسبب التسرّع في هذا الأمر، أنت تريد أن تعمل عمل صحيح يجب أن تبنيه خطوة بخطوة، ربما يأخذ منك سنة، سنتين، ثلاثة ليست مشكلة هناك، ولكن لا تعرّض نفسك باتخاذك إجراءات قبل أوانها.

تريد أن تعمل تخدم دين الله –عز وجل– لابدّ من الصبر، تبني هذا الغطاء وتجرّبه ثم تجلس سنة سنتين تعمل طبيعي ثم بعد ذلك تبدأ قليل، قليل بعملك السري أو الجهادي الذي أنت تريده.

أما أن تذهب بعد شهر تبدأ بالعمل هذا ما يصلح، بعد يومين لا يصلح أبدًا، لابدّ من المُكث، والحرب كما قال عمر: "لا يصلح لها إلا الرجل المكيث" الذي يمكث، التسرّع والسرعة هذه لا تصلح في الحرب، حتّى في الحرب التي نخوضها نحن، لابدّ من خطوات، لابدّ من صبر، لابدّ من تضحية، لابدّ من استفراغ الجهد في العمل حتى تنجح في العمل، الحادي عشر من سبتمبر أخذ سنوات حتى نجح, بين الفينة والأخرى؟! لا يتم هناك شيء بين الفينة والأخرى، لابدّ من الصبر، ولابدّ من البناء الجيّد ثم العمل.

وقلنا لكم: "أن الأمن هو أساس أيّ بناء"، أيّ بناء لا يقوم على أمن جيّد، وأساسيّات جيّدة فهذا بناء وهذا عمل فاشل، لأنه سينهار على صاحبه، لأن الأساس ليس قويّ، وأساس أيّ عمل في الدنيا –خاصّة في عملنا نحن المجاهدين– هو الأمنيّات؛ هذا الأساس.

أن تبني عملك على قاعدة سليمة من الأمنيّات ثم بعد ذلك تبني قليل، قليل، ثم بتوفيق الله –عز وجل– تؤدي المهمّة وتنجح في العمل، فلابدّ من الصبر لمن أراد أن يخدم دين الله –عز وجل–.

الأمر الآخر أو الثالث:

3. تثبيت الساتر وتدعيمه بالمستندات: ويتم ذلك بعد نجاح تجربة الساتر يتم تثبيته وتدعيمه بكل المستندات القانونيّة في الدولة.

أنتم تبدؤون بعد ذلك بالعمل الرسميّ؛ تاجر هاجرت إلى بلد معيّن، أريد أن أعمل لخدمة دين الله -عز وجل-, أبدأ بتجارة السيارات، أفتح شركة، أنظر هل هذا مناسب أو غير مناسب، بعد ذلك أبدأ بالتعامل مع الحكومة في هذه المسألة؛ أوراق رسميّة، غير ذلك، قانونيّة، يكون كلّ شيء طبيعيّ وصحيح ورسميّ.

أجلس سنة، سنتين، ثلاثة أتاجر في السيّارات ثم بعد ذلك أتفرّغ قليل، قليل لعملي الجهادي، وليس مشكلة تأخذ سنوات، ولكن في الأخير يكون عندك نتيجة.

الحماسة والتسرّع كما قلنا مقتل من مقاتل العمل الجهاديّ، يقول (تاليران)، دائمًا كان (تاليران) الفرنسي أشهر دبلوماسيّ فرنسيّ، كان في وقت (نابليون)، دائمًا يوصي السياسيين أو السفراء يقول :"إيّاكم والحماسة" الحماسة؛ تتحمس لعمل, كان يحذرهم دائمًا من عمليّة التحمّس في غير موطنه. كذلك المجاهد يجب أن لا يتحمّس في غير موطن التحمّس، بل الأصل في المجاهد هو المكث وعدم التسرّع والحيطة والحذر، وحساب كلّ خطوة يخطوها، فربما خطوة غير محسوبة تكلفه العمل وإخوانه، فيجب دائمًا التريّث، والفطنة، والانتباه، وعدم الثقة بأحد خاصّة في العمل السريّ، ويجب على الأخ دائمًا أن يستشعر في العمل السريّ أنه مراقب من جميع الناس، حتى لا يتساهل بعد ذلك في الأخذ بالأسباب والاحتياط أثناء الحركة، بل عليه دائمًا أن يتيقن أنه ربما يكون مراقب، وما هذه العمليات التي تفشل إلا بسبب هذه الأخطاء, ومن ذلك التهاون في الأخذ بمسألة الاحتياط والحذر.

وجزاكم الله خيرًا.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide